قررت وزارة المعارف ووزارة الاوقاف ومجالس المديريات الاشتراك في مجلة
فتاة الشرق لمدارس البنات التابعة لها

الجزء الرابع — يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية والعشرون

فتاة الشرق

مجلة

علمية ادبية تاريخية روائية

تصدر مرة في الشهر

لصاحبتها ومحررتها
لبيبة هاشم

(قيمة الاشتراك)

٦٠ قرشا في القطر المصري و ٧٥ قرشا أو أربعة ريالات أمريكانية
أو ستة عشر شلنا ونصف في الخارج . وسنة فتاة الشرق عشرة أشهر
مركزها بشارع سيف الدين المهراني رقم ١١

FATAT EL-CHARK

Revue Arabe Mensuelle Scientifique
Historique & Litteraire
Proprietaire redactrice
LABIBA HACHEM
Rue Seif El-Din El-Mohrani No. 11

المطبعة العربية بمصر

الجزء الرابع — السنة الثانية والعشرون

فتاة الشرق
مجلة
علمية ادبية تاريخية روائية
صاحبتها ومحررتها
بيبي هاشم

(القاهرة - يناير ١٩٢٨ - رجب ١٣٤٦)

شهيرات النساء

فاطمة بنت الحسين

هي فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب وأمها بنت طلحة بن عبيد الله . تزوجت ابن عمها حسن بن حسن السبط ورزقت منه أربعة أولاد اكبرهم عبد الله ويلقب بالمحض وقد سمي بالمحض لمكانه من الحسنين. قيل له لمَ صرتم افضل الناس؟ فقال لان الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا ولا نتمنى أن نكون من أحد . وتوفي المحض واخوته في سجن المنصور العباسي سنة ١٤٥ للهجرة ثم مات زوجها الحسن فتزوجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان . وكان قد رآها في جنازة زوجها حاسرة تلطم وجهها حزنا فارسل يقول لها : ان لنا في وجهك حاجة فارفقي به

فهرس

الجزء الرابع من المجلد الثاني والعشرين

الصفحة
١٤٥ شهيرات النساء : فاطمة بنت الحسين
١٤٧ بسائط علم الطبيعة : خسوف القمر
١٥١ المرأة وأثرها في التاريخ
١٥٤ فن التمثيل بين المؤلفين والنقاد
١٥٩ بنت الصحراء وتمثيلنا الغنائي
١٦٣ الكوتشوك : مستقبله
١٦٥ أول مؤلف
١٦٩ عادات الهند
١٧٢ متفرقات : الخبز
١٧٤ كيف تتجملين (قصيدة)
١٧٥ الأب لويس شيخو
١٧٦ تدبير المنزل : كيف تعلمين ولدك
١٧٩ آثار أدبية: الاعلام، المنجد، المعارك الفاصلة فى التاريخ، الزفرات
١٨٥ رواية العدد : اليد المبتورة

قيل أنه لما جهز يزيد أهل البيت الى المدينة بعد قتل الحسين ارسل معهم رجلا أمينا من أهل الشام الى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة لاختها سكينة قد أحسن هذا الرجل الينا فبماذا نكافئه . فقالت : ليس لنا سوى أساورنا هذه . قالت : فليأخذها . وبعثتا بها اليه فردها اليهما قائلا : لم أفعل مافعلته رغبة فى المكافأة

وتوفيت فاطمة سنة ١١٠ للهجرة ودفنت في المسجد المعروف باسمها والكائن خلف الدرب الاحمر بمصر

ومن كلام فاطمة قولها: مانال أحد من أهل السفه بسفهه شيئا ولا أدرك من لذاتهم شيئا إلا وقدناله أهل المروءة ، فاستتروا بجميل ستر الله

ومن شعرها ترثي أباها :

نعق الغراب فقلت من تنعاه ويحك ياغراب
قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب
قلت الحسين فقال لي بمقال محزون أجاب
ان الحسين بكربلا بين الاسنة والحراب
ابكي الحسين بعبرة ترضي الاله مع الثواب
ثم استقل به الجنا ح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بى بعد الرضيّ المستجاب

بسائط علم الطبيعة

بين أم وولدها

خسوف القمر

الولد — أماه ، لقد رأيت الخدم يطرقون على الصفائح ، وسمعتهم يقولون أن الحوت ابتلع القمر . فهل قولهم صحيح ؟

الأم — كلا يا ولدي

— ومن أين أتتهم هذه الفكرة إذن ؟

— إن كلا من خسوف القمر وكسوف الشمس يظهر لمن لا يعرفون سببه من عوامل الطبيعة ولذلك يبعث فيهم الخوف والاضطرابات

— وماهو الخسوف يا أمى ؟

— الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وهما يظهران بشكل سحابة تمر فتحجب نورهما

— خبريني يا أماه كيف خسف القمر الليلة (١) ؟

— لقد أفهمتك قبلا أن القمر جسم كالحجر أي لا نور فيه وانما يستمد نوره من الشمس وهو يدور على نفسه أو قل على محوره مرة في كل شهر ، وفي هذه المدة نفسها يدور مرة حول الأرض وبذلك يوجه نصفاً منه نحو الأرض دائماً أبداً أما النصف الآخر فلا نراه البتة

— وكيف لا نراه مع أنك تقولين أن القمر يدور على نفسه فلم لا نرى الوجهين ؟

— تصور رجلا يدور حول شجرة ووجهه متجه دائماً نحوها تر أنه لا ينتهي

(١) بمناسبة الخسوف الكلى للقمر الذى حدث في مساء اليوم الثامن من الشهر الماضى

من دورته حول الشجرة حتى يكون دار على نفسه دورة كاملة . ولك أن تجرب ذلك بنفسك

— هذا صحيح ، لقد اقتنعت

— أما وقد علمت أن القمر يدور حول الأرض فانك تدرك بداهة أنه بمروره يقع تارة بين أرضنا والشمس وحيناً تقع الأرض بينه وبين الشمس ، كما لو وضعنا كرة تجاه مصباح وجعلنا نملة تدور حول الكرة فانها لابد أن تمر حيناً بين الكرة والنور وحيناً تبلغ إلى الجهة الأخرى لمظلمة فتحول الكرة بين النملة والمصباح

— هذا طبيعي

— إذن يجب أن تكون قد أدركت الآن أن الكسوف يحدث متى جاء القمر بيننا وبين الشمس ، فانه يحجب عنا وجهها كما تحجب الكرة نور المصباح عن النملة

— ها ها ، لقد وضح لى الآن سبب كسوف الشمس . فكيف الخسوف ؟

— متى صار القمر في دورته خلف الأرض وقعت الأرض بينه وبين الشمس ولما كان القمر يستمد نوره من الشمس كما ثبت لك ، فماذا تظن أنه يحدث ؟

— يظلم القمر طبعاً

— أجل ، يظلم القمر كما لو وضعنا حاجزاً بين الحائط والمصباح فان ظل الحاجز يقع على الحائط حينئذ فيبدو مظلماً

— إذن فنحن الآن في هذه الساعة واقعون بأرضنا بين القمر والشمس حتى حدث هذا الخسوف

— نعم وهذا السواد الذي يغطي وجه القمر ليس إلا ظل أرضنا واقع عليه

— لقد ذكرت لى يا اميمة ان القمر يدور حول الأرض مرة في الشهر وعليه لابد أن يمر بيننا وبين الشمس مرة كل شهر . على أني لا أرى خسوفاً في كل شهر فلماذا

— لقد أعجبتني ملاحظتك ياعزيزي وهي دليل على أنك فاهم شرحي تماماً . فالقمر بدورته مرة حول الأرض في كل شهر كان يجب أن يخسف مرة في كل شهر وليس ذلك فقط وانما كان يجب أن تكسف الشمس أيضاً كل شهر مرة أي حينما يمر القمر بيننا وبين الشمس

— صحيح صحيح ، فما الذي يمنعها

— السبب في ذلك ياولدي هو أن دورة الأرض حول الشمس ليست مستديرة تماماً وانما بيضاوية . ويقال لها أهليلجية ولذلك لا تتفق ودورة القمر وانما يحصل انحراف بينهما فيميل أي يتباعد الخط الذي يسير فيه القمر عن الخط الذي تسير فيه الارض ٥ درجات تارة إلى اليمين وتارة الى الشمال

— وماهي الدرجة

— هي مسافة سأوضح لك قياسها في جلسة أخرى ويكفى الآن أن تعلم أن هذا الانحراف يحول دون تقابل الخطين شهرياً وانما يحدث متى اتفقت خطة القمر وخطة الأرض فتقاطعا أزاء الشمس أو بقربها فاذا تم التقاطع أزاء الشمس أي مواجهاً لها تماماً حدث خسوف كلي واذا تم على مقربة منها حدث خسوف جزئي

— لقد علمتني يا أماه أن السيارات والشموس والأقمار تسير جميعاً في نظامات لا تحيد عنها والقمر أيضاً يسير في خطته فينبغي أن ينتج عن ذلك تتابع الكسوف في أوقات معينة إن لم تكن شهرية

— انه لكذلك . فان الارض تقع بين الشمس والارض تماماً ويحدث

بذلك الخسوف كل ١٧ سنة و١١ يوماً

— ولكنني أذكر أنه حدث خسوف في السنة الماضية

— أجل ؛ ولكنه لم يكن كلياً أي كاملا مثل هذا . فالخسوف الذي حدث اليوم لا يحدث مثله إلا بعد ١٨ سنة و١١ يوماً . والخسوف الجزئي الذي حدث في السنة الماضية يحدث مثله بعد ١٨ سنة و ١١ يوماً . أي أن هذه المدة تقع بين كل خسوف ومثله. وهذا ينطبق أيضاً على كسوف الشمس

— إذن في استطاعة الانسان أن يعرف بالكسوف والخسوف قبل حدوثها

— بلا ريب ؛ والعلماء يعينون أوقاتها بالضبط

— ولماذا لا يعرف جميع الناس هذا الحساب فيبطل زعمهم الفاسد من أن الحوت يبتلع القمر

— ذلك لأن العلم لا يسهل تناوله للجميع فيبقى كثيرون منهم في جهل تام لا يعرفون شيئاً عن الهواء الذي يتنفسونه والماء الذي يشربونه كما أنهم يجهلون كيف يبصرون وكيف يسمعون

— أف ما أظلم الحياة تقضى على هذا المنوال

— اجتهد ياولدي بأن تتعلم بحيث لا تكون حياتك مظلمة

تاريخ الحمام الزاجل

يستدل من التاريخ أن الحمام الزاجل استخدم فى نقل المراسلات من قبل الميلاد بأربعة قرون . ذكر عن رجل من سكان جزيره أغويل أنه قدم أولمبيا مبارياً شبانها بالالعاب ففاز عليهم وأرسل الى بلاده علامة على فوزه مع حمامة كان استصحبها معه لهذا الغرض .

المرأة واثرها فى التاريخ

بقلم اللايدي درامو ندهاي

نشرت الكاتبة الانكليزية اللايدى درامو ندهاى مقالة فى سيدات اليوم وتهافتهن على نحافة الاجسام فآثرنا تلخيصها فائدة لهن قالت :

ليس للخشونة النسائية تأثير في قلب الرجل ، وهل للجمال واللطف مكان في هيكل عظمي يلبس جلداً

ان المرأة الممتلئة الجسم العبلة الساعدين هي التى توحى بملاحتها الى الرجل ان يكون عظيما ، وهى التى تدفعه الى أوج المجد أو الى حضيض الانحطاط . ولا ريب في أن الرجل اليوم لا يختلف عن رجل الامس فهو هو دائما يتأثر بملاحة المرأة الممتلئة الجسم

والتاريخ يدلنا على ان جميع النساء اللواتى اشتهرن بالجمال وامتلكن ناصية قلوب الرجال كن من بارزات الصدور ثقيلات الارداف

فحواء كانت بدينة بلا شك لانها عاشت فى جنة عدن وقد تكون مشاق الحياة أنحلت جسدها فيما بعد على ان اغراءها لآدم قد تم قبل ذلك . ذكر نيقولا هانروين العالم الفرنسى الذى عاش (١٦٦٣ - ١٧٢٠) ان طولها كان ١١٨ قدما وتسعة قراريط وثلاثة ارباع القيراط وقبرها فى جدة طوله أربعمائة قدم فهى اذن لم تكن من النساء اللواتى يوضعن فى الجيب . وفي مراجعة التوراة والانجيل تبدو صورة واضحة من طلعة

المرأة . فمن يحلي في تخيلاته جيد امرأة نحيلة بجواهر يهوذا ؟ او من يفرغ ثوبا من خز على هيكل عظمي ؟

وفي أناشيد سليمان تفاصيل مسهبة في وصف الجمال تدل باجلى بيان على أن ذوق سليمان كان يميل الى المرأة المعتدلة القوام الممتلئة الجسم . وسليمان كان من الخبيرين في كل الامور وهو الذي أخذت الملكة سبا بحكمته

والزهرة الهة الحب ومثال الجمال النسوي كانت أسمى الهة في التخيلات الخرافية والى قدها الابيض الممتلىء يرجع السبب في جميع حوادث العالم منذ بدء الخليقة ، ولم ينكر أحد نفوذها الفتاك أو ينكر جمالها الفتان . كذلك المعروف عن كليوباترة انها كانت ممتلئة الجسم ، وما عليك سوى أن تلقي نظرة على مومياتها في المتحف البريطاني فتجد أنها كانت سمينة بقدر ماهي جميلة

وأولمبياس والدة اسكندر الاكبر التي اشتهرت بجمالها كانت بدينة ومثلها تاميريس ملكة سيثيا التي قهرت ملك قبرص مع جيش مؤلف من مئتي ألف جندي . ثم هيلانة الاغريقية بطلة تروادة التي خرجت وراءها الامة كلها وخاضت غمار الحرب من اجلها مدة عشر سنوات كانت معتدلة القوام ممتلئة الجسم

وسالومي الممثلة قضت الرقابة بمنعها من التمثيل أعواما لظهورها على المسارح بقدها المعتدل المغرى ومبالغتها في التبهرج

هذا قليل من كثير من الامثلة المثبتة في تاريخ العصور القديمة وكلها تدل على ان المرأة النحيلة لم يكن لها شأن يذكر في تطور العالم

قابلت خبيراً ملماً باحوال المرأة العصرية فضلا عن خبرته التاريخية باحوال المرأة القديمة، فسألته لم لم يكن للمرأة النحيلة شهرة أو أثر في التاريخ؟

فاجابني ضاحكا : وهل يعقل أن يعجب الرجل بعروس من خشب ترتدي ثياب انسان تتحرك هنا وهناك ؟

فاقنعني كلامه على ما فيه من التعبير الخشن لاني وجدت نظريته تنطبق على العقل كما انها تجد ما يعززها في الحقيقة وهي أنه لم يكن للنساء النحيلات حظ من الشهرة أو أثر في التاريخ

زرت أخيراً (تاج محل) بالهند وقصدت الى البناء الذي شاده الامبراطور تخليداً لذكرى زوجته فألفيته أفخم وأبدع بناء في العالم ولدى السؤال علمت ان الامبراطورة كانت من البدينات

ولا بدع فان جميع الملكات اللواتي يحكمن ولايات تامة في تلك البلاد يعنين دائما بتغذية اجسامهن ومثلهن سكان مراكش فانهم ولعا بالسمن ولذا يغذون نسائهم جيداً . ونتج عن ذلك ان تلك البلاد التي تقدس الجمال والصحة عرفت كيف تستخف بجيش انحدر عليها من دولتين قادرتين هما اسبانيا وفرنسا

أما الشرقيون الذين قامت مدنيتهم السابقة المجيدة على دعائم ادراكهم السامي وتقديرهم الفنون الجميلة فلم يكونوا يحسبون للنحيلات حسابا وانما كان تغزلهم بذوات الاجسام الممتلئة والخدود الملونة بدماء الصحة

وأرى أن من بوادر الخطر على مستقبل المرأة أن تتابع خطة انقاص وزنها فانها فضلا عما تجره على نفسها من الوبال فقد تجني على امتها ووطنها بما تقدمه لهما من النسل الضعيف المشوه الخلقة

فن التمثيل

بين المؤلفين والنقاد

تفضلت الأديبة الكريمة السيدة لبيبة هاشم — وهي من نعلم في روحها الأدبية ومقدرتها القصصية ومكارم أخلاقها — فعطفت على المؤلفين المسرحيين ، وخصت كاتب هذه السطور بدرر من تشجيعها فوق ما يستحق. وقد لفت نظري قولها: « .... بقي أن نبحث في الأسباب التي تصرف الكتاب عن الرغبة في إنشاء القصص التمثيلية فتحرمنا استثمار قرائحهم وإرواء تربة الأدب العربي بكوثر معارفهم مع أن هؤلاء كثيرون من حسن الحظ ، فانه يوجد عندنا كتاب مشاهير يماثلون كتاب الغرب وربما يفوقونهم ذكاء ومقدرة متى أخذت منهم ملكة التأليف ورسخت في أذهانهم طرق اختلاف الحوادث واحكام سبكها ، على أن الذي يقف بهم عن طرق هذا السبيل هو عدم الاستفادة منها مادياً ، فان الرواية التي تسلخ من وقت كاتبها شهراً أو شهرين وربما عاماً ثم لا يكون لها لدى الأجواق التمثيلية سوى منزلة السلعة المعروضة خليق بصاحبها أن يكسر القلم ويهجر التأليف إلا إذا كان من حب قومه وتفانيه في سبيل فائدتهم وخيرهم إلى حد التضحية بوقته وتعبه ومعارفه الخ ... »

وهذه ولاشك ملاحظة سديدة ، ولكن إذا سمحت لي السيدة لبيبة بالتعليق عليها موجزاً فاني أرى من أقوى الأسباب المثبطة للهمم فوضى الصحافة والنقد المسرحي في مصر . فنحن مصابون الآن بكثرة المحترفين للصحافة عن جهل تام ، يأخذونها وسيلة للنصب والاحتيال ، ونحن مصابون فوق ذلك بمرض جديد وهو انتساب كل متشرد وتلميذ عاثر إلى جماعة النقاد المسرحيين ، توسلا للظهور

والتحكك بالممثلات والممثلين والمؤلفين ، بينما عدد النقاد الجديرين بهذا الوصف في مصر لا يبلغ عدد أصابع اليد الواحدة ...! وبطبيعة الحال تجمع هؤلاء الصغار جامعة واحدة من المقاصد والخطط والأساليب في الهجوم والدفاع . . . فاذا شاء أحدهم النيل من كرامة أحد الأدباء لسبب من الأسباب الشخصية أو النفعية فسرعان ماتؤازره بقية العصبة تشويهاً لسمعة هذه الفريسة الجديدة ، وإذا هو حاول الدفاع عن نفسه فاما أن يهمل دفاعه أو يقتضب ويشوه ويغالط أسخف مغالطة ويشتم أقبح شتيمة تعليقاً على دفاعه !! وهذه حالة لم أعهدها من قبل سواء في البيئة الصحفية أو المسرحية منذ عشرين سنة بل أكثر في مستهل اتصالي بالتحرير الأدبي وقرض الشعر . وبين المجلات المسرحية من اعترفت بهذه الحالة المزرية وذكرت الكثير من فضائح هؤلاء الذين ينتسبون زوراً إلى النقد المسرحي ، وحسبي الاشارة إلى مانشرته (الناقد) و (الأجيال) و (الستار) و (أبو نواس) و (الصباح) عن هذه الصبيانيات الخجلة التي أصبحت عاملا جديداً منفراً معظم الأدباء من الاحتكاك بالبيئة المسرحية ومن العناية بالتأليف . وقد ذكرت بعضها اسمي في مضرب المثل للتحامل والاساءة التي نالتني ، فلما أشرت على أحد أصدقائي الشعراء النابهين — وكنت أستحثه على أن يعنى بتأليف الاوبرات — فاجأني بقوله: « أنت ياصديقي آخر من يحق له أن يحدثني عن ذلك بعد أن جوزيت جزاء سنمار !! ... » فكان بليغاً في رده وأفحمني ! وإني لأخجل من سرد أساليب ذلك التحامل الذي أعلن دخائله الأستاذ محمد على حماد صاحب (الناقد) في الجزء الخامس من مجلته (ص ١٧) الصادرة في نهاية اكتوبر الماضي ، ويكفي أن أقول إني من أجل تضحيتي بصحتي ومالي وراحتي عرضت من أولئك الصغار لامتهان كرامتي والطعن في شرفي والاختلاق علي والاعلان في كازينو زيزينيا بالسعي لهدم تآليفي المسرحية على ملأ من الأدباء الذين كانوا يصغون في عجب

وحيرة إلى مثل هذا الهذيان من مدير (الناقد) السابق ..!! فاذا كان هذا جزاء من يحاول خدمة المسرح لمجرد محافظته على كرامته ولابائه أن يكون مطية الشهوات فكيف تنتظر سيدتي الفاضلة أن يقبل الأدباء على معاونة المسرح بارتياح ورجاء ؟!

من السهل طبعاً التغاضي عن هذه الاساآت والصغائر ، وكثيراً ما أتغاضى عنها ، ولكن ليس في الوسع السكوت دائما ، لأن هذا التهجم يسيء بطبيعة الحال إلى مصالح غيري أيضاً . وهذا مايراه كل أديب قادر على التأليف فيحجم من بدء الأمر ، ويتجنب بذلك الأذى لنفسه وللفرقة التي يتعاون معها بأقلام من هم دون مرتبة تلاميذه ومن لايستحقون التفاته .

هذه صورة مصغرة من الفوضى الحاضرة ، وأحسب انه لابد من مكافحتها واجتيازها قبل بلوغ النهضة المنشودة .

احمد زكي أبوشادي

فتاة الشرق — كل من نال قسطاً ولو قليلا من الاختبار الخلقي يعلم ان داء الحسد فاش في الشرق إلى حد يدفع المرء إلى التذرع بأسفل الوسائل للحط من شأن جاره ليصبح هو أرفع منه شأناً في زعمه ، وقد يكون الحسد فاشياً في غير الشرق أيضاً وقد يكون طبعياً في الانسان ولكنه لايظهر في الذين يشعرون من أنفسهم بالقوة والاستعداد للنجاح فهؤلاء يعتمدون على ذواتهم في ترقية أنفسهم وانجاح مقاصدهم ويتخذون من سنة الحسد الفطرية دافعاً إلى مماثلة من هم أرفع منهم مكانة وأسمى مقاماً وأوفر أموالا ، فيجدون لكي يجاروهم بل يسبقوهم في حلبة التقدم .

أما الذين ليس لهم قوة واستعداد يقويان آمالهم في الفلاح ويمهدان لهم طرق العلاء فانهم يشعرون بعجزهم وتقصيرهم ويقدرون لأنفسهم الخيبة ومن ثم يتمرد

فيهم روح الحسد ويدفعهم إلى الانتقام من كل متفوق عليهم بعلم أو فن أوصناعة ، فيحاولون الوقيعة به والتنديد بأعماله والحط من مقامه بغية أن ينزلوه إلى وهدة انحطاطهم مادام لا يستطيعون التحليق إلى أوج مجده

ذلك شأن صغار النفوس كبار المطامع يريدون أن ينالوا عفواً وبدون جدارة مايحرزه غيرهم بالجد والسهر ، وانه لمرض نفسي يستوجب الشفقة ويقضي بالرأفة إذا لم تمكن المعالجة . أما أن تهمل درر المواهب في أصدافها صيانة لها من جرائيمه وحرصاً عليها من فتكاته ، فليس في ذلك شيء من مظاهر الشجاعة الادبية أو معاني الغيرة القومية والوطنية

ولو قدر أن يخشى رجال العلم والأدب والفن ثرثرة الحسودين الذين يكثرون في كل عصر وفي كل جيل لما قامت دعامة للمدنية ولما سار العالم خطوة في سبيل الرقي

وان العقلاء لايجهلون قدر أصحاب القرائح الوقادة ، ولا يكترثون للافتراآت التي تلحق بهم لأن لهم من قوة الحكم وصائب النظر مايجعلهم يزنون الأقدار بميزان العدالة ، أما سواد الأمة الذي يسير مع تيار الضوضاء فهو وإن لم تمكن إنارة بصره ليرى الأمور بعيني شخصه فلابد من أن يقابل بين يومه وأمسه فيرى مهما قصر بصره التقدم الفني الذي بلغ اليه المجددون المصلحون من الكتاب والشعراء ، ويرى كذلك النجاح الباهر الذي أحرزه أساتذة فن التمثيل العربي في السنوات الأخيرة الذين نهضوا بفنهم إلى حيث بات يتمنى الانتظام في سلكه أبناء الأسر الشريفة وبناتها بعد أن كان يأنف من الانتساب إليه كل شرقي ويرى في تعاطيه حطة ومذلة

فحري بالعقلاء العادلين أن يقدروا جهود الممثلين والمؤلفين وخليق بأصحاب النبوغ والعبقرية أن يسيروا في خطتهم الممدوحة دون أن يكترثوا لرشاش الانتقاد

إلا ما كان صادراً عن إخلاص وأصالة رأي لما فيه من لفت النظر إلى مواقع الضعف والخطأ ، أما الأقوال التى تلقى كعثرات في سبيل النوابغ بقصد عرقلة مساعيهم فهذه يجب إهمالها وعدم الاكتراث لها . ان طريق المجد أوسع من أن تسد بتلك العراقيل

فالى الأمام يا أصحاب الفن، ان الوطن في حاجة إلى استثمار مواهبكم .

﴿ الصدأ ﴾

الصدأ أو الاكسيد ينتج عن تعرض الحديد أو النحاس لفعل العوامل الجوية كالهواء والرطوبة . فيحدث أن ينحل المعدن شيئاً فشيئاً كما ينحل الملح والسكر بلا فرق سوى أن الملح والسكر يذوبان بسرعة والمعدن يقتضى له زمناً أطول

وهذا الانحلال لابد منه متى لامس الحديد أوكسيجين الهواء أو الماء مع ما يخالط الاوكسيجين من الحامض الكربونيوك . فيتركب أولا كربونات حديدي شديد القبول للتأكسد ثم تتوالى التأثيرات الكيماوية على هذا الكربونات حتى يستحيل الى اكسيد الحديد وهو الصدأ

ومتى وجدت ذرة من الاكسيد أو الصدأ على الحديد أو النحاس أو غيرهما من المعادن انتشرت بسرعة لانها تكون بمنزلة مسند يستقر عليه البخار المائي المنتشر في الهواء فيفلت منه الهيدروجين ويتحد الاوكسيجين بالمعدن

﴿ تأثير التبغ على البصر ﴾

قررت أخيراً الجمعيات الطبية في باريس أن التبغ يضعف البصر وقد يذهب به بتة اذا كثر استعماله وكان في العين ضعف طبيعي . وقد أجروا تجارب على الحيوانات بأن أطعموها يومياً قليلا من أوراق التبغ مع العلف فضعف بصرها شيئاً فشيئاً الى أن عميت تماماً . ولم يوفق الاطباء الى علاج يعيد اليها بصرها فيما بذلوه من الجهد

بنت الصحراء

وتمثيلنا الغنائى

نشرنا في العدد الفائت مقالة الاديب المجدد الكبير الاستاذ الشيخ الشايب باحثا في أدبنا القومي وفي الاوپرا (بنت الصحراء) فكانت مقالته شائقة بنهجها وموضوعها وبماضمنها من نظرات نقدية والآن ننشر التصدير الذي كتبه مؤلفها الشاعر العصري الاستاذ الدكتور ابوشادى في سبتمبر الماضى بيانا لاسباب نظمها ، متبعين ذلك بكلمة في موضوع هذه الاوپرا تنويرا لاذهان القراء ، لاسيما وموضوع الاوپرات الكبرى موضوع طريف غير مسبوق اليه في اللغة العربية ويحتاج الى الدرس والامعان :

(١) — تصدير المؤلف

حدثتنى السيدة منيرة المهدية عن اشتياقها إلى قصة عربية أصيلة تصلح لان تكون مغناة أو أوپرا ، وانها تحس في نفسها النزوع الى تمثيل دور الفتاة العربية العاشقة المحبوبة والقدرة على الاجادة فيما يتفق ومطالب هذا الدور ، وان الأستاذ يوسف وهبى شاركها في هذا الرأي أتم مشاركة . فتناقشنا في ذلك ثم اتفقنا على أن أضع هذه الأوپرا في الحدود التى رأتها مناسبة لفرقتها الجديدة كعدد الاشخاص وعدد الفصول والمناظر وسعة الكلام . وتركت لي الحرية التامة في اختيار الموضوع ونسق القصة ووضعها الفنى ومرماها الأدبى طالما راعيت نزعتها واستعداد فرقتها .

وهكذا وضعت هذه القصة العربية الغنائية وقد ضمنتها بقدر ما يسمح مجالها المحدود : (١) صوراً من حياة الصحراء ، (٢) الحب والمزاحمة ، (٣) انتصار الحب المتبادل ، (٤) أحكام القدر وهزله ، (٥) الحيلة والسعادة . وحرصت على صلة أجزائها ووحدة موضوعها ، وعلى الشروط الفنية التى يطلبها القصص الغنائي التمثيلي ، وعلى قوة مغزاها الأدبى .

فلو فرضنا أنها كانت بمستواها عند أول سلم التأليف لما كان هذا برهاناً على

وجوب النقل عن الاوروبيين بدل التأليف والوضع، إذ الحكمة تقضى بأن ننظر إلى المستقبل أكثر من نظرنا إلى الحاضر، ولا بد لنا اذن من البدء عاجلا لنبلغ الكمال المستطاع آجلا . واني بهذا الروح أتلقى كل نقد نزيه بارتياح وافر وأدعو اليه وأرحب به . وأما تحامل الجهل والحسد فلا يستحق أن يعار التفاتاً ، اللهم إلا إذا مست الحاجة أحياناً للتهذيب والتأديب ، وعلى هذا فلا شأن لى أصلا إلا بمحى الأدب والفن الذين أستمد منهم النقد والمعونة والتشجيع ، وأرى أن التفاتهم هذا جدير بأن يقدم نصيب وافر منه إلى السيدة منيرة التى تبذل ما تبذل في سبيل تكوين الاوپرا الصحيحة فى مصر تبرئة لذمتها أمام الفن والتاريخ وأبناء المستقبل

(٢) ـ موضوع الأوپرا

كانت (سعاد) بنت شيخ قبيلة (الضغير) بالقرب من بغداد مخطوبة لابن خالها (حمد) ، وكانت تحبه . ولكن في ذات يوم أنبأتها العرافة بأنها ستصبح أميرة في (بغداد) فدهشت ! وحلمت بعد ذلك بأن جنياً سيفشى لها سر المستقبل من بئر القبيلة وسيرشدها ، فأخبرت العرافة بهذا الحلم . وكان في بغداد أمير يدعى (الناصر) رأى هذه الفتاة في احدى جولاته بالبادية فأحبها لأول نظرة ، ولكن لعلمه بأن أباها لن ينيله اياها مراعاة لشرف خطوبتها السابقة لجأ الأمير (الناصر) إلى حيلة استهواء الفتاة ثم اختطافها معتمداً على معاونة العرافة التى أطلعها على سره ووعدها بمكافأة عظيمة ، وبقي كاتماً حبه لا يعلم به أحد غيرهما . فلما أخبرت (سعاد) العرافة استغلت الاخيرة هذا الحلم لتنفيذ خطتها في غياب خطيب الفتاة مسافراً إلى (الرياض)، وطلبت من (سعاد) أن تتشجع وتذهب إلى البئر لاستماع مشورة الجنى ، واتفقت مع الامير على الحضور فى تلك الليلة — ليلة سفر خطيبها — والاختباء أيضاً (دون أن تطلعه على دقائق سرها ثم الظهور بعد ما تمهد

لذلك التمهيد المناسب بايهامها (سعاد) ، وحينئذ يختطفها الامير عندما يجدها منفردة مستسلمة بقرب البئر

تتسلل الفتاة الى البئر بعد الغروب فتوهمها العرافة — التى سبقتها سراً إلى هناك — في مظهر صوت من البئر بأن سعادتها دانية ، وبأن الامير المحب سيظهر حالا ، وبأنها ستنال العز والسعادة على يديه إذا هي أطاعته ، وبأن الواجب عليها أن تطيعه إطاعة عمياء ثم أنها تطعن في وفاء (حمد) لها ! وما ينقضى هذا الصوت إلا ويظهر الامير فتحار الفتاة ، ولكنه يتحبب اليها ، وهي — مسحورة بايحاء هذا البئر — تطاوعه في شبه ذهول فيختطفها ويذهب بها .

ثم يخفي الامير (الناصر) محبوبته (سعاد) فى قصره ، ولكن جاريته الحسناء (بوران) تغار منها وتذكر الأمير بحبها إياه وبمحبته السابقة لها ، فلا يلتفت اليها — كل ذلك وهي لا تدري من هي الفتاة في أول الامر إلى أن وثقت (سعاد) منها وأطلعتها على سرها . وبينما هذا يجري و (سعاد) تحن إلى قبيلتها وإلى خطيبها (حمد) ، كانت قبيلتها — التى لا تعلم شيئاً عن حب الامير للفتاة — تبذل كل مجهود للتفتيش عنها دون جدوى ، وأخيراً قدر خطيبها (حمد) — الذي يعلم مبلغ حبها إياه — أنها لا بد أن تكون مختطفة ومخبوءة في (بغداد) حيث لم يسفر البحث السريع الطويل في البادية عن أثر لها . فيتنكر ويقصد الى (بغداد) ويأخذ معه ربابته ويطوف يغنى بما يشير إلى قصة حاله ، فتسمعه (بوران) وقد ذكر اسم (سعاد) فتستدعيه ، وتفهمه أنها أدركت من غنائه أنه منكوب ، فاذا كان كذلك فهي تعده بالمساعدة إذا هو أفشى لها سره . فيخبرها بفقدان حبيبته ، وحينئذ تبلغه — بعد التعاهد على الكتمان والتعاون — أن الفتاة مختطفة ومخبوءة بقصر الامير ، وتطلعه على ما سمعته من الفتاة عن البئر ووحيها ، وتخبره أنه لا بد من أن يكون في الامر سر من إيهام الفتاة ، وان

خير وسيلة لاسترجاعها هي الاعتماد على هذا الايهام نفسه والتكتم الكلي وترك فكرة الانتقام التى لا تنفع أمام نفوذ الامير وبطشه . فيتفقان أخيراً على هذا الرأي كما يتفقان على أن يظهر هو بصورة جنى أمام (سعاد) ليلا حينما يكون معها الامير ، ويذكرها بالذهاب إلى البئر واستيحائها حيث أنها أصبحت غير سعيدة ، وأن تستصحب معها (بوران) وطائفة من حاشية الامير لارشادها وتأمين الطريق ، وكذلك تتفق معه (بوران) على أن يخاطب الامير تلميحاً بأنه عبث بحرمة تلك البئر المقدسة ، وان الواجب عليه أن لا يعترض على ذهاب (سعاد) اليها وأن يذعن إلى الوحي الحقيقي الصادر من البئر ، فيندهش الامير من ظهور هذا المخلوق غير الانساني الغريب ، كما يدهش من عامه بطويته ! ويخشى افتضاح سره فيذعن فوراً إلى مشورته ويعلن أنه سيصحب (سعاد) و (بوران) والحاشية . فيسبقهم (حمد) ويختفي عند البئر ويوحي اليهم عند حضورهم بأن الواجب على الامير الاخلاص الكلي (لبوران) وترك (سعاد) لحبيبها وخطيبها (حمد) ، وإلا فستكون عاقبة الامير القتل ولن ينفعه جاه ولا سلطان . . . . وهكذا يحتال (حمد) و (بوران) بذكائهما واستنتاجهما على الامير بنفس حيلة العرافة التى سلب بها (سعاد) سابقاً ، ولكن الامير يصدق أتم تصديق ويؤمن بوحي البئر ، ويعاهد الوحي على تنفيذ أمره ، ويعانق (بوران) ! ثم يظهر (حمد) من مخبئه فيعانق حبيبته في شوق عظيم ، ويتحقق هكذا صفو الجميع .

الكوتشوك - مستقبله

استخدم الكوتشوك في الصناعة من نحو مائة سنة فصنع منه الكيمائيون رقا لينا منيعا لعمل الثياب وغيرها واستخدموه لانواع كثيرة من الادوات على أنه لم تكن له أهمية كبيرة ورواج محسوس الا منذ بدىء بصنع السيارات . ومنذذلك الحين أخذ يزداد استهلاكه بزيادة السيارات عاما فعاما حتى بلغ عددها فى الولايات المتحدة وحدها الآن عشرين مليونا . وستظل الزيادة مطردة فيها لوجود صعوبات جمة في غربى كندا والشمال الغربي للولايات المتحدة تحول دون مدّ الخطوط الحديدية . فلا غنى ثمت عن استخدام السيارات للنقل

زراعة الكوتشوك

كان الكوتشوك يؤخذ قديما من الغابات الموجودة فى اقاليم افريقيا واميركا الاستوائية حيث تكثر الحرارة والرطوبة . فكان الوطنيون هناك يخرجون مبكرين وبايديهم أدلاء يضعونها عند اسفل الشجرة ويبضعون جذورها فيقطر منها مزيج لزج . فاذا جمعوا منه كمية وافرة غلوه على النار الى أن يتخثر فيشتريه منهم التجار ويرسلونه الي المصانع .

ثم زادت الحاجة الى الكوتشوك فلم تعد تكفيها تلك الغابات فضلا عن صعوبة نقله منها لبعدها عن الشواطىء البحرية . فرأى احد المهندسين

الزراعيين أن يجرب زراعته فى بقاع قريبة من مراكز النقل فافلح في تجاربه وتنبهت سائر الدول فاخذت تزرعه في الانحاء الملائمة لنموه فتكاثرت أشجاره في بريطانيا وهولاندا والهند الصينية وسيلان وسموطرة وجاوى . وقد كانت المساحة المزروعة منه فى سنة (١٩٠٥) ٩٠ الف هكتار فبلغت سنة (١٩١٠) ٤٥٤ الف هكتار فزادت حاصلاتها عن حاصلات الغابات في شمالى اميركا الجنوبية وتستمر هذه الزيادة بزيادة غرس الاشجار سنة فسنة حتى بلغت مساحة المزروع منه اكثر من مليون هكتار ويختلف المحصول باختلاف الاجواء والتربة التي يزرع فيها . ففي سومطرة وجاوة افضل منه في الهند الصينية مثلا

وقد كانت البرازيل تصدر اعظم كمية منه في سنة ١٩١٠ ومصدر تصديره فيها (مناوس) وهى تبعد نحو ١٥٠٠ كيلو متر عن الشاطىء فكانت شركات اميركية وانكليزية وغيرها تشتريه منها على أن الشركات الانكليزية كانت اوسعها تجارة فكانت ترسل ٧٥ بالمائة من محصولات العالم الى مصانع لفربول تستخدم فى بلادها مايلزمها منها وتورّد الباقي الى فرنسا وبلجيكا وألمانيا حتى وأميركا وهذا هو السبب فيما جعل انكلترا ممتازة في تجارة الكوتشوك تورد منه الى سائر الاقطار مدة طويلة من الزمن

اول مؤلف

إن الشعور الذي يتولى الانسان بتأثيره ليس إلا نتيجة تغير مجرى الدورة الدموية في العروق فتجعلها تزداد سرعة بقدر قوة الصدمة المؤثرة . وليس ثمت مايقف في سبيل التيار الدموي سوى الارادة ، فهي التى تسيطر على العواطف وتحول دون ظهورها أو تكيفها على الوجه الذي يلائم صاحبها وينطبق على حاله أو مقامه

ولاريب فى أن ضبط العواطف يؤلمنا ويفقدنا أحد ينابيع لذات العقل البشري . ولكن هو الزمن، زمن العلم والمادة أوجب علينا أن نلبس لكل حال لبوسها فصرنا إذا مارأينا رجلا طبيعياً تعرب ظواهره عما يضمر ندهش له ونندفع لمراقبته بلذة واهتمام كأنه طير غريب الخلقة أو كأنه غراب أبيض بين إخوته السود

وقد توفقت إلى رؤية هذا الطير الغريب ليس فى قفص مذهب السنابل ولا في أعالي الجبال وإنما رأيته في الشارع ماثلا في شخص مؤلف

أجل مؤلف يحمل أول نسخة تجلدت من كتابه قاصداً إلى بيته ليتمتع باعجاب والديه قبل أن يشنف أذنيه بمديح أصدقائه . ولما وقع نظر والده عليه قال :

— هذا كتابك يابنيّ ؟ لفظ هذه العبارة بلهجة يخالجها الشك في نجاحه . أما أمه فابتسمت سروراً وإعجاباً لأنها لم يخطر لها قط انه يوجد فى هذا العالم من يفوق ابنها ذكاء ونباهة وعلماً . وربما كان ذلك هو السبب فيما داخله من الاغترار بنفسه

وبعد العشاء قصد إلى إحدى القهوات حيث يجتمع رهط من أهل الادب فأطلعهم على مؤلفه وبعد أن تناقلوه مقلبين صفحاته تبسموا استخفافاً وأسمعوه بدلا

من الاطراء الذي ينتظره كلمات جعلت قلبه يقطر سماً فغادرهم ساخطاً وهو يقول :

— انهم حسودون بلاريب

اعتقد فيهم ذلك لأنه لم يكن يرى فى مؤلفه كتاباً عادياً أمثاله كثيرة وانه لا يغير شيئاً فى العالم بل كان واثقاً بميزته . فبات ليلته حالماً بظهور كتابه غداً فى واجهات المكاتب فكان يكرر قوله : غداً يظهر ...

وبكر فى اليوم الثاني فقصد إلى أقرب مكتبة منه فوجدها مقفلة . فنظر فى ساعته فاذا هي السادسة

ظل ساعتين يتمشى على أرصفة الشوارع إلى أن فتحت أول مكتبة فهرع نحوها ونظر فى واجهتها ...

ومالبث أن بهت وجهه لأنه لم ير لمؤلفه أثراً

فتقدم إلى صاحبها وسأله بلهجة يتبين فيها الاهتمام :

— هل يوجد عندك كتاب (ثمرات الأحلام)

— ثمرات الأحلام ؟

— نعم ، نعم ، ثمرات الأحلام تأليف عبد ربه الكاتب العبقري

— عبد ربه ؟ الكاتب العبقري ؟ إني لم أسمع قط بهذا الاسم بين المنشئين فهل الكتاب علمي أو تاريخي أو أدبي ؟

— انه رواية عصرية فلسفية أخلاقية تاريخية أدبية فكاهية .. وقبل أن يأتي على آخر نعت أدار له الكتبي ظهره وجعل يرتب أوراقه على مكتبه . فخرج المؤلف وهو يضرب الأرض بحذائه البالي

وتوجه إلى مكتبة أخرى فكانت كسابقتها فذهب إلى غيرها وغيرها دون أن يجد لثمرات الأحلام أثراً

وبينما هو كذلك إذا به وقف عند مكتبة وقد أشرق وجهه وهتف بصوت خافت : هذا كتابي !

أجل رأى نسخة من كتابه في واجهة مكتبة مغلغلة بين عشرات من الكتب. فوقف جانباً ليرى تأثيره فى المارة ومقدار ماينفق منه فى الساعة

وانتصف النهار وهو تارة يقف أمام المكتبة وتارة يمشى على مقربة منها فاذا مارأى رجلا يتطلع إلى محتويات الواجهة يفعل فعله ثم يهتف بصوت مسموع :

— يالها من رواية بديعة ان واضعها رجل عظيم

فينظر اليه المتفرج ويهز كتفيه ثم يتابع سيره

وأخيراً مل عبد ربه الانتظار فدخل إلى المكتبة محاولا استدراج صاحبها إلى التحدث معه فحياه ثم قال له :

— كيف حالة البيع عندك فى هذه الأيام ؟

— لا بأس بها

— وماهو رأيك فى عبد ربه ؟

— عبد ربه ؟ من هو هذا ؟

— ياللعجب ، ألا تعرفه ! انه مؤلف رواية ثمرات الاحلام البديعة الموجودة فى واجهة مكتبتك

— هاها . الرواية التى ظهرت أمس ... لم يطلب منها شيء بعد ولاعجب فكاتبها غير معروف فى عالم الأدب . وقد ورد لي أمس نسختان منها . فهل ترغب في شراء إحداها ؟

— كلا ولكن لمَ لا تملأ واجهتك من هذا المؤلف النفيس ؟

— وما الفائدة من ذلك مادمنا لانجد من يشتري هاتين النسختين

— فاختنق وجه صاحبنا غيظاً وأراد أن يبرهن لهذا الكتبى الأحمق انه يوجد من يشتري الكتاب . فقال له أعطني نسخة من الاثنتين

— أمرك .. تفضل

وفعل المؤلف مثل ذلك فى جملة مكاتب . حتى إذا انتهى النهار ذهب إلى غرفة التلفون العمومية وسأل المطبعة التى تولت طبع مؤلفه عن مقدار ماباعته منه في ذلك النهار

فأجابه مديرها بقوله : ان عملاءنا يقولون ان جملة مابيع منه حتى الآن ١٠ نسخ

فشكره المؤلف ثم مضى مسروراً وهو يقول : ياله من شرف عظيم ويالها من سعادة قل أن يعرف قدرها غير الرجال العظام ... عشر نسخ موزعة الآن فى القاهرة يتصفحها ١٠ أشخاص من رجال ونساء ، صبايا وشباب ... لعمر الحق انه يوجد فى مصر من يقدر العلم والأدب قدرها

ثم سكت فجأة ونظر إلى مايحمله تحت إبطه فاذا هو ١٠ نسخ من كتابه ... عشر نسخ اشتراها بماله من مكاتب متعددة ... إذن فالعشر نسخ التى قيل له انها بيعت اشتراها رجل واحد وذلك الواحد كان هو ...

— كلا . كلا . لا يوجد فى مصر من يعرف قيمة الأدب . كلا . ولا واحد

ميشيل هاشم

وقفت امرأة على باب قيس بن سعد وقالت :

ـ اشكو اليك قلة الجرذان في بيتنا

فقال : املأوا بيتها قمحاً ولحماً وسمناً

عادات الهند

تختلف حياة الهنود وعاداتهم باختلاف طبقاتهم ورتبهم في الهيئة الاجتماعية وقد نقلت الي سيدة أوربية طرفاً من أخبار أعيانهم بعد أن عاشرتهم زمناً واختبرت أحوالهم وطرق معيشتهم

يمتاز الهنود بالنشاط والعناية في كل عمل يناط بهم ، ويقنعون بالأجر القليل يفضلونه على البطالة . ولهم ذوق خاص فى الاشغال اليدوية الدقيقة نساء ورجالا تجمع بينهم رابطة الوطنية والتعاون ، فحيثما وجدوا خارج بلادهم انضموا ومد بعضهم لبعض يد المساعدة والاهتمام فكفوا الجائع مؤونة السؤال وساعدوا العاطل على ايجاد عمل

الطبقة الراقية فيهم

يميل أهل الطبقة المتعلمة منهم الى الرقي وتحسين ظواهرهم من حيث حسن الهندام ولطف المعاشرة ، فتحسبهم في الاجتماعات اوربيين تماماً ، فاذا دخلت بيوتهم رأيتهم أكثر الناس تمسكا بتقاليدهم ، وأعظمهم عطفاً على وطنهم وبنى جنسهم . يبدو ذلك في محتويات منازلهم وتنسيقها وكيفية استعمالها فمفروشاتهم كلها صنع الهند وتوضع على الطريقة الهندية ماعدا غرفة الاستقبال فانها ترتب على شكل يتفق مع ذوق الاوربيين لانهم يعتبرونها خاصة بالضيوف على اختلاف أجناسهم

أما سائر غرفهم فيفرشونها على ما يوافق عاداتهم . فأسرتهم مهما كانت كثيرة توضع في مخدع واحد ولو متلاصقة ويتخذون أصغر قياس ممكن منها لكي لا يشغل مكاناً واسعاً ولا تتعدى بفرشها المراتب والاغطية والملاآت القطنية البيضاء . أي أنهم لا يكترثون لزخرفتها وإذا اضطروا

لوضع كلة « ناموسية » فلا يزينونها بالكشاكش والشرائط . واذا بقي فراغ ولو صغير فى مخدع النوم فيضعون فيه مرآة صغيرة لأدوات الزينة ويسيجون حولها بحاجز (بارافان) وقد يضعون مثل هذا الحاجز بين الاسرة اذا اقتضى الامر . وهم يتبعون هذه العادة ولو تعددت الغرف فى المنزل كأنما الاقتصاد كان باعثاً عليها أولا ثم أصبحت ملكة

والذي نعلمه من روايات الاجداد أن أهل الشرق الادنى كانوا يعيشون على هذه الطريقة فكانت الأسرة تقام في مخدع واحد توضع المراتب فيها أرضاً ويأكل الجميع من قصعة واحدة . يفعلون ذلك بدافع الفقر والجهل فلما تعلموا وأدركوا الضرر الذى ينجم عن هذه الطريقة من المعيشة عدلوا عنها الى ما يتفق مع قوانين الصحة على قدر امكان كل منهم

موائدهم

يجعلون موائدهم طويلة بقدر ماتتسع لها غرف الأكل ويضعونها في وسط الغرفة ويجعلون شبه دكة عند الحائط تمتد على دائر الغرفة أو بعضها تبطن خزائن صغيرة لوضع المآكل فاذا جاء وقت الطعام أخرجوا ما فى الخزائن وكله من المقددات واللحوم والخضار المحفوظة المعقمة يرصونها على الدكة ومعها الخبز الفطير يصنع على هيئة برشان رقيق . وحينئذ يقال أن المائدة جاهزة فيدعى اليها أهل البيت

لكل فرد فى المنزل درج خاص في المائدة توضع فيه فوطة كتب عليها اسمه فيتناولها ويعلقها بأحد أطرافها على كتفه الايسر بحيث يتدلى باقيها على صدره ثم يغسل يديه فى مغسل معد جانباً في غرفة المائدة وينشفها ويندفع نحو الدكة فيأتي بما يطيب له من المآكل (إذا كانت متعددة وكان أصحابها من الاغنياء) ويضعها فوق الخوان . ثم يشرع فى الاكل يتناوله بأصابعه وكلما اتسخت مسحها بالفوطة . وقد تمضى ساعتان وهم على المائدة يأكلون بتمهل

ثم يدخنون لفافاتهم ويذهب كل الى عمله اذا كان نهاراً لانهم لا يميلون الى القيلولة

هذه عادات الرجال أما النساء فلا يختلطن بهم بل يعشن في جناح خاص من المنزل وطريقة معيشتهن لا تفرق في شيء عما تقدم من معيشة الرجال وانما يجعلن خوانهن منخفضاً أو يضعن ملاءة على الارض يجعلن فوقها قصع الطعام ويتناولنه جالسات الاربعاء

المرأة الهندية تحبس في جناح خاص بها من المنزل يقفله الزوج ويحتفظ بمفتاحه حيثما ذهب فاذا عاد وأراد مشاهدة زوجته فتح بابها وأقفله من الداخل وأعاد مفتاحه إلى جيبه حتى ساعة خروجه فيعيد الدور نفسه. وعلى الزوجة أن تخدم زوجها ووالديه على المائدة التى يكون لها اتصال بمخدرها يفتحه لها الزوج إذا لم يكن ثمت غريب بينهم . فاذا انتهوا من تناول الطعام عادت الى محبسها وأقفل عليها الباب كما تقدم

وقد تنبهت عزة النفس في كثيرات من الهنديات اللواتي توفرت لهن وسائل التعلم فجاهرن بتمردهن على تلك الحياة الذليلة . والغنيات منهن آثرن العزوبة على زواج هو العبودية بعينها

ومتى انبثعت أنوار العلم في الجو النسوي فبشر الامة برقي عاجل . وعليه ينتظر أن تسير الامة الهندية في سبيل المدنية والعلاء مادام حق التعليم فيها تقرر للنساء

تساقطت النيازك ليلة في زمن احمد بن طولون فراعه أمرها وأحضر المنجمين والعلماء مستفهما عن ذلك . واتفق ان دخل عليه حينئذ الجمل الشاعر فقال على الفور :

هذي النجوم الساقطا ت نجوم أعداء الامير

متفرقات

الخبز

اننا جميعاً نأكل الخبز ونتغذى به ولكن قل منا من يعرف أصل منشأه وتأريخ صنعه ، وقد نتوهمه من الامور البسيطة التى لا تستحق عناء البحث وذلك لسهولة عمله وخبزه ، والحقيقة أنه احتمل تجارب شتى تناولته بالاصلاح مدة عصور كثيرة الى أن تم على شكله المعروف .

والخبز طعام قديم العهد ذكر في التوراة قول الله لآدم : بعرق وجهك تأكل خبزاً . ومع ذلك مرت أزمان متطاولة قبل أن يشتهر استعماله ولا يزال حتى الآن كثير من الشعوب يجهلونه كسكان أميركا الاصليين فانهم لا يعرفونه بل يقتاتون ببذور اللوبيا ويسمونها (فاجوم) وأهل الصين على كثرة عددهم وقدم حضارتهم لا يأكلون الخبز وانما يصنعون من الدقيق عجيناً فطيراً يفتلونه خيوطاً وينشفونه كالشعيرية والكنافة ثم يطبخونه ، على أن غالب طعامهم الارز ومثلهم اليابانيون ، وكذلك أهل الهند يعجنون الدقيق ويبسطونه رقائق صغيرة ويخبزونه بدون خمير

ولا يخفى أن اكتشاف الخمير هو الامر المهم في اختراع الخبز وهو ما ظل مجهولا الى آخر العصور التى سبقت زمن التاريخ ، ويوجد الآن في دار الآثار المصرية أرغفة ضخمة من الخبز بين محنطات المصريين تدل مادته وشكله على أنهم كانوا يتخذونه من الحبوب المجروسة بالحجارة ، فان دقاق الحصى تبدو فيه ظاهرة

وكذلك اليونان كانوا يأكلون الفطير منذ القرن الثانى قبل المسيح أخذوه عن الرومان ، ومثلهم الفرس والليديون والعبرانيون وسائر أمم المشرق

وأول مرة ذكر فيها الخمير في سفر الخروج (١٢ : ١٥) حيث يخاطبهم الله على لسان موسى بقوله فى اليوم الاول تخلون منازلكم من الخمير . ولا يزال الاسرائيليون يعيدون للفطير ، وجاء فى سفر اللاويين ذكر الخبز فى التنور ، والظاهر أن الاسرائيليين أخذوا استعمال التنور من المصريين

ولا يزال فريق من الناس يأكلون الخبز فطيراً كفلاحي نروج وأهل وستفاليا من غربي المانيا ، وفى بعض أنحاء ايطاليا واسبانيا وغيرها . فان ملايين من الناس لا يعرفون الخبز وطعامهم الحبوب وبعض جذور الاشجار والاعشاب يجففونها ويطحنونها ثم يطبخونها طعاماً

السائح — هل أنت واثق من أنه لا يوجد بق في هذه الغرفة ؟

الفندقي — كل الثقة يا سيدي

— واذا وجدت منه شيئاً فهل تدفع لي ريالا عن كل واحدة

— وهل ظننتنى صاحب ملايين

* * *

الشرطي « لسائقة سيارة جميلة تسير بسرعة » — قفي ما هو اسمك ؟

— حليمة .

وما ان سمع صوتها الشرطي وعاين طلعتها حتى طأطأ رأسه وقال :

ـ وأنا حليم ياسيدتى

ثم أذن لها بالمرور

* * *

الشاب (في يوم ممطر) — هل تسمح لي السيدة أن أقدم لها مظلتى

الشابة — كلا

الشاب ـ ياللغرابة في أن تكون سيدة مبتلة بالماء وكلامها مع ذلك ناشف

ليف تجملين

وصية أم لبنتها

« لأحد الشعراء المصريين »

يا ابنتى ان أردت آية حسن ... وجمالا يزين جسما وعقلا
فانبذى عادة التبرج نبذاً ... فجمال النفوس أسمى وأعلى
يصنع الصانعون وروداً ولكن ... وردة الروض لا تضارع شكلا
صبغة الله صبغة تبهر النفـ ... ـس تعالى الاله عز وجلا
ثم كوني كالشمس تسطع للنا ... س سواء من عز منهم وذلا
فامنحي الاغنياء ليناً ولطفاً ... وامنحي البائسين براً وفضلا
طهري النفس ما استطعت وكوني ... ملكا في الحياة قولا وفعلا
زينة الوجه أن ترى العين فيه ... شرفاً يسحر العيون ونبلا
واجعلى شيمة الحياء خماراً ... فهو بالغادة الكريمة أولى
ليس للبنت في السعادة حظ ... ان تناءى الحياء عنها وولى
والبسى من عفاف نفسك ثوباً ... كل ثوب سواه يفنى ويبلى
واذا ما رأيت بؤساً فجودي ... بدموع الاحسان يهطلن هطلا
فدموع الحسان أنضر في الخـ ... ـد وأبهى من اللآلى وأغلى
واجعلى ماسك التواضع انى ... قد رأيت الاعجاب بالنفس جهلا
وانظرى في الضمير ان شئت مرآ ... ة ففيه تبدو النفوس وتجلى
ذاك نصحي الى فتاتي وسؤلى ... وابنتى لا ترد للأم سؤلا

الاب لويس شيخو

رزيء العلم وأهله في الشهر الماضى بفقد المرحوم المبرور الأب لويس شيخو اليسوعي المشهور بغزارة العلم والغيرة على اللغة العربية

قضى في اليوم التاسع من الشهر الماضى فكان لنعيه وقع أليم في قلوب عارفي فضله والمستنيرين بأشعة هديه وعلمه . فقد كان رحمه الله من أفراد الرهبنة الجزويتية الاعلام وكبار الكتاب . أنشأ مجلة المشرق سنة ١٨٩٨ فكان يتوخى فيها الابحاث الطريفة والمواضيع المهذبة المفيدة مما جعل لها أرفع مقام في دوائر العلوم

وفضلا عن اشتغاله بالصحافة فقد خدم الأدب العربي وتاريخه أجل خدمة . فنشر عدة مجلدات منها (شعراء النصرانية) و (مجاني الادب) و (علم الأدب) و (مقالات علم الأدب) و (ديوان الخنساء) و (شواعر العرب) و (الألفاظ الكتابية) و (فقه اللغة) وغير ذلك من الكتب العظيمة الفائدة

ومن آثاره الممدوحة تنظيم (المكتبة الشرقية) في الكلية اليسوعية ببيروت جمع فيها ما تيسر له وجوده في رحلاته العلمية الى الشرق والغرب وهي تعد من أنفس المكتبات وأعظمها قيمة لما حوته من المؤلفات النادرة والمخطوطات الثمينة

ومنذ عامين تألفت لجنة من أدباء بيروت وأعلنوا وجوب الاحتفال بعيد الاب شيخو الخمسيني أي بمرور خمسين سنة على اشتغاله بالعلم والأدب

فتقاطرت الوفود من كل صوب وتسابق الكتاب والشعراء الى القاء الخطب والقصائد بياناً لما يشعرون به من فضل المحتفى به عليهم وعلى سائر الذين استقوا من منهل معارفه وأدبه

رحمه الله عدا دحسناته وعزى حضرات الآباء اليسوعيين والعالم العربي على فقده

تدبير المنزل

كيف تعامين ولدك

الاولاد مفطورون على حب الاستفهام وكلما تقع عين الصغير على شيء من المحسوسات يسرع الى أمه قائلا : ما هذا ؟ وماذاك ؟ فاذا كانت الام متعلمة استطاعت أن تفيد ولدها فائدة كبرى وتوفر عليه مطالعة مؤلفات واسعة لا بد له أن يغوص في قعر عباراتها الغامضة والفاظها العلمية العويصة التى تجعله في الغالب يستظهرها دون أن يفهمها فيتولاه من أجل ذلك الملل وفتور الهمة فيكره مرأى الكتب وتتمثل له المدرسة كسجن يتمنى أن يفلت منه . ولكم نسمع بهرب الاولاد من المدارس متى وجدوا سبيلا الى ذلك، وانهم معذورون فيما يفعلون ، فان كل عمل يقوم به المرء كبيراً كان أو صغيراً بدون لذة يتوقعها منه أو فائدة يقتنع بوجودها لا بد من أن ينتهي بالفشل ، وهل من لذة أو فائدة في استظهار عبارات دون تفهمها ، أو الغوص على معان في قاع الغموض واللبس يخرج منها الصغير تعب الدماغ منهوك الذاكرة كارهاً للعلم وأخيراً فاما أن تتمرد روحه الصغيرة على الدرس فيجنح في طريقه ، واما أن يستسلم لتعب الاستظهار مكتفياً من ضياع الاعوام والاموال بشهادة ينالها في آخر الامر

أما اذا أخذ مبادىء العلوم في صغره بدون كتاب ، وبعبارات واضحة يفهمها بلا تعب وأحاديث شهية تكشف له عن غوامض الاسرار التى يطلب معرفتها فانه يستفيد منها علماً ويكتسب ميلا للدرس فى المستقبل والاستزادة من المعرفة .

فاذا رأى الطفل المطر يتساقط مثلا وسأل أمه عن مصدره فيحسن بها أن تشرح له طرفاً من ناموس التبخر بطريقة محسوسه على قدر فهمه كأن تضع له ماء في طبق على الشرفة وتعود به اليه بعد ساعة فتريه أن الماء قد ذهب كله أو بعضه . فاذا اتضحت له مسألة التبخر أدرك أن الهواء يحمل ماء وهان عليه من ثم أن يعرف مصدر المطر

وفي مراجعة المقالات التى ننشرها بين أم وولدها تتضح أسهل الاساليب التى يليق بالام أن تتبعها في تعليم ولدها

﴿ منع النمس ﴾

النمس حشرات صغيرة تلازم الطيور ولاسيما الفراخ التى تعرض للحجر فيموت منها ملايين كل سنة بسبب النمس . وأفضل وسيلة لابادته هي أن يذر مسحوق التبغ في قنها وفي الاماكن التى تتمرغ فيها ويحسن أيضاً أن تمسح رؤوسها وأعناقها بزيت البترول وحينما ترقد ليلا وتهدأ حركتها يذر عليها مسحوق التبغ بوفرة فيموت مافيها من النمس

﴿ إزالة الفرنيش ﴾

إذا أردت إزالة الطلاء (الفرنيش) عن الاثاث القديم بقصد وضع فرنيش جديد مكانه فامسحه بالكحل (السبيرتو) ممزوجاً بمثل وزنه من زيت التربنتينا فاتراً . وطريقة تسخينه هى أن يوضع المزيج المذكور في زجاجة مقفلة وتوضع الزجاجة في الماء الساخن ومتى سخن المزيج تمسح به الأدوات فتعود الى أصلها ولا يتأثر لون خشبها كما يحدث إذا غسلت بالبوتاس ونحوه من المواد القلوية

﴿ غسل الأنسجة المطرزة ﴾

أفضل طريقة لغسل الأنسجة المطرزة والدنتلا الملونة ونحوها مما يخشى

زوال لونه هي أن تقشر أربعة رؤوس من البطاطس النيئة وتدقها جيداً حتى تنعم تماماً فتوضع في نحو لتر ماء وتترك مدة ١٢ ساعة في مكان بارد ثم تصفى ويغسل بالرائق النسيج بدون صابون ثم يغسل بالماء الصرف مرارا وينشر في الظل من غير عصر

﴿كبس الزيتون المصرى﴾

أفضل الزيتون هو الأخضر البالغ ينقع بعد غسله في ماء مضاف اليه مقدار من الجير الحي (ليبرا لصفيحة من الماء) ونصف ليبرا من القلي مدة ١٥ يوماً ثم يراق ماء الجير عنه وينقع بماء صرف يومين أو ثلاثة يغير الماء عنه مرتين في اليوم وبعد ذلك يذوب الملح في الماء بحيث يتشبع منه تقريباً ويوضع فيه الزيتون ويترك الى أن يحلو طعمه

﴿ كبيبة اليقطين ﴾

يؤخذ من اليقطين الاصفر المكبب فينزع قشره الخارجي وبذوره ثم يقطع اللباب ويساق فاذا نضج يمرس حتى يصير كالمرهم فيضاف اليه من البرغل الناعم بعد غسله ما يكفي لأن يجعله كالعجين قواماً ويمزج به بصلة مفرومة وملح وبهار . ومن ثم يعجن باليد أو يدق بجرن ويصنع منه أقراص كالطعمية تقلى بالزيت أو يبسط في صينية مدهونة بالسمن طبقتين يوضع بينهما اللحم والبصل مفرومين ومقليين بالسمن ثم تقطع الكبيبة كالبقلاوة ويدهن وجهها بالسمن وتخبز بالفرن فاذا هي تضارع كبيبة اللحم طعماً وتسهل عنها هضما

آثار أدبية

الأعلام — هو قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر يقع في أربعة أجزاء . تأليف حضرة الشاعر الناثر خير الدين افندى الزركلي وقد ظهر منه الجزء الاول على أجمل أسلوب وأفضل ترتيب يسهل على القاريء تناوله فسد بذلك ثلمة فاضحة كانت تشوه لغتنا العربية وتضطر المطالع الى التعب الكثير وانفاق الوقت الطويل في بحث المطولات من مختلف الاسفار وهيهات ان يستطيع البلوغ الى غايته المنشودة

فنشكر حضرة المؤلف على تحفته الثمينة التى نحن في حاجة ماسة اليها وننتظر بشوق ظهور بقية أجزاء الأعلام داعين له بأن يظل علماً في ساحة الادب .

المنجد — هو معجم مدرسى للغة العربية تأليف حضرة العالم العامل الاب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير الغراء . وضعه على أقرب منوال وأسهل أسلوب وجمع فيه المأنوس من الالفاظ بحيث لا يضيع وقت الطالب في بحث المعاجم المطولة وفوق ذلك فهو مزدان برسوم متقنة على نحو المعاجم الاجنبية مما يزيد تعابيره وضوحاً

وقد ظهرت منه الطبعة الخامسة الآن فى نحو الف ومائة صفحة متوسطة الحجم متقنة الطبع . وهذا دليل على كثرة الاقبال على هذا المعجم الذي دعت اليه الحاجة والذي سيطلق ألسنة أهل العلم عموماً والطلبة خصوصاً بالثناء على مؤلفه ثناء يعادل فضله على أهل العلم والأدب وحسن اهتمامه بالمتأدبين

المعارك الفاصلة في التاريخ — عنى حضرة العالم الفاضل حنا افندى خباز بوضع كتاب ضمنه أهم المعارك الفاصلة في التاريخ من سنة ٤٩٠ قبل الميلاد حتى الحرب الاوربية الاخيرة مع بيان تاريخ كل أمة دخلت فيها واتصلت بها والنتائج التى عادت عليها منها

والكتاب يقع في نحو ٢٢٠ صفحة مزيناً برسوم وخرائط تزيد مواقع المعارك وضوحاً . وقد عنيت ادارة الهلال بنشر هذا المؤلف النفيس هدية لقرائها فنثنى عليها الثناء الذي يستحقه جهاد أصحابها في خدمة الادب والعلم. ونشكر لاستاذنا الفاضل عنايته بوضع هذا الكتاب الذي يليق بكل أديب أن يطالعه ويستفيد مما حواه من المعلومات الجمة المهمة مسبوكة في قالب شيق على غاية ما يمكن من الاختصار وسهولة التناول . أي ان ما قضاه المؤلف من السنين الطوال في درسه وجمع شتات مواده يتناوله القاريء بساعة وبدون عناء

وبياناً لقدر هذا الكتاب وسلاسة عبارته ننشر التمهيد الذي وضعه مؤلفه في المقدمة قال :

للموجودات صفتان ، الترابط والتغير

الترابط : وأعنى به ان أجزاء الكون مترابطة بعضها ببعض . فكل ذرة ، في كل جرم ، في كل نظام ، في كل ناحية في ساحة الفضاء ، هي مترابطة بكل ذرة غيرها . وينشأ عن الترابط ، بين أجزاء الكائنات ، تأثير ، كثيراً او قليل ، حسب قرب المترابطين أو بعدهما . فيحدث عن الانفجار زلازل وهزات حوله . وبهذه النسبة والقياس تؤثر المعارك الحربية في محيطها الجغرافي والتاريخي ويشتد ذلك التأثير ، أو يخف ، حسب قرب المحيط المتأثر أو بعده ، عن مواقع المعركة

التغير : وأعنى به ان كل شيء ، في كل مكان ، في كل حال ، سائر في سبيل التطور والتكيف ، خضوعاً لأثبت نواميس الكون . فهو الآن غير

ما كان وغير ما سيكون

هذا نهر النيل ، وكل نهر على سطح الغبراء ، تراه فتزعم أنه هو الذي رآه الفراعنة ، فتقول أنه مر عليه عشرات الالوف من السنين ، ولا أدري هل تضمن بقاء قطرة من مائه ، في مكانها ثانية واحدة . أو لا يدلك الحس أن كل قطرة متحركة ومحمولة بالمجرى العام ؟ كما اننا وكل أمة محمولون فى مجرى التطور العام . فما تراه من مياه النهر هو غير ما رآه رعمسيس وتحفنيس وتوطميس . بل غير ما وقع نظرك عليه منذ برهة

هذا هو شأن الكون ، لا شيء ثابت . فنرى الماء فى مجرى النهر ، يتدافع ويجري ، ولا نعلم كيف ولماذا . انما اصطلحنا على كلمة تصف المجرى التاريخي . ونرى أوراق الاشجار تسقط ، ثم يحل غيرها محلها . ونرى الوالدين يشيخان فيموتان ويخلفهما أولادهما ، « فكل ما عليها فان »

ولكن هذا التبدل والتغير لم يتم بدون « معارك فاصلة » بين قطرات الماء فى مجرى النهر ، وبحكم المعارك هي مسيرة لامخيرة ، فلايمكنها الوقوف . كذلك المعارك حامية بين أسنان اللبن والاسنان الثانية ، فتدفع هذه تلك وتحل محلها . وهكذا براعم الشجرة ، وأوراق الخريف . وهل الدول والامم والمدنيات الا مظهر طبيعي لهذا الناموس ؟ هل سقوط دولة ، وقيام غيرها موضعها ، الا كسقوط ورقة وبروز غيرها فى محلها ؟ . وكل ما ذكر لايتم بدون عراك شديد الهول . « ففواصل المعارك » شرط لازم لنفوذ ناموس الكائنات الفعال ، الذى هو التطور

ويلامس العقل هاتين الصفتين في درجات أربع

الاولى المعرفة : وهي ادراك الحادثة ، أو الحقيقة ، جزئياً

الثانية العلم : وهو ادراكها كلياً . أعنى باعتبار علاقاتها ونتائجها

الثالثة الفلسفة : أو العلم الاعلى . وهي عبارة عن ادراك دوائر عديدة مع تبيان روابطها وتغيراتها

يشترك فى الاولى الانسان والحيوان . وينفرد الانسان بالثانية دون الحيوان ، اذ ليس عنده كليات . ويختص بالفلسفة أفراد ، من الناس ، امتازوا بسعة الاطلاع ، وواسع النظر . وغرض النفس في هذه الدرجات الثلاث بلوغ الدرجة الرابعة ، وهي « ادراك الحقيقة » وراء تلك الظاهرات

فقد قسمت أشياء هذا الكون الى قسمين ، هما ظاهرة وحقيقة . فالظاهرة هي العرض ، والحقيقة هي الغرض . والحكماء هم الذين لا يلهون بالاعراض عن الاغراض . بل يتخذون ظاهرات هذا الكون درجات سلم يرقون بها الى ادراك ماوراءها من الحقيقة . وتشتاق النفس ، شوقاً عميقاً الى الحقيقة المستقرة وراء ظاهرات هذا الوجود . ولا تكتفي بالمعرفة مجردة عن علاقاتها ، الا نفس الحيوان ، ومن اصطف ، من الناس ، فى صف الحيوان

فلكل حادثة ، وكل معركة ، علاقات سابقة ولاحقة . لانها حلقة فى سلسلة التاريخ العام . ولا يتم العلم الا بدرس السابقات واللاحقات ، بكشفه الحقيقة الكلية . والكتاب المفيد هو الذي يسد أشواق النفس من هذا القبيل . فسرد المعارك . مع قطع النظر عن عواملها ومعمولاتها ، هو كتصرف العجائز فى سرد القصص على الاطفال حولهن ، أو المشعوذ الذي يدهش الناس بظاهرات لعبه ، ويترك فى نفوسهم فراغاً لمعرفة السر فى تلك الظاهرات . والكتاب الذي يقف عند هذا الحد هو بلاء على قرائه

فهل أتمكن من ارواء عطش قرائي بكشفي لهم الحقيقة الجميلة ، وراء ظاهرات هذه المعارك ، التى أوردت منها عشرين « فاصلة » شبت فى خلال ٢٥٠٠ سنة ، من معركة مراثون قبل المسيح ٤٩٠ سنة الى معارك هندنبرغ سنة ١٩١٨ ؟

الاصول التى استندت اليها فى تأليف هذا الكتاب :

١ — كتاب كريسى « ١٥ معركة فاصلة »

٢ — كتاب فيلارد اتاريدج « المعارك الحديثة »

٣ — الانسكلوبيذيا البريطانية

٤ — تاريخ اللورد نلسن

٥ — تاريخ غربي اوربا

٦ — التاريخ العام لماير

٧ — تاريخ الاجيال الحديثة لمؤلفه ك . ا . فيف

وقل فى هذا الكتاب ما هو من عنديات

مصر ابريل ١٩٢٧ حنا خباز

الزفرات — هي مجموعة قصص أخلاقية اجتماعية تمثل مايحدث بيننا في كل يوم بقالب شيق يدعو الى تهذيب النفس والترفع عن الاندفاع في سبيل الطيش والغرور الذي ينتهي دائماً بالهلاك والدمار . عنى بوضعه وطبعه حضرة الاديب ابراهيم افندي السيد ابو كرات ببورسعيد . وقد نفدت نسخه فعزم واضعه على اعادة طبعه وفقه الله الى خدمة الادب العربي ونفعنا بمواهبه . وقد نقلنا نموذجا منه الفصل الآتي:

خاتمة حياة صغار

الى زوجتى العزيزة

اكتب اليك وانا في عالم آخر طالباً غفرانك ولا يكون بعد اثمى اكبر منه فلقد بددت آخر درهم مما ورثنيه والدي على مائدة القمار ورأيت خلاصاً من تقريع الضمير ما حدا بي للتخلص من حياتى

عزيزتي . لقد اجرمت عليك وعلى فلذة كبدك فليت شعرى أأصيب منك غفراناً أم تلفظين من فيك اللعنات تتلو بعضها لقد هدمت صرح سعادتك ووصمت فلذة كبدينا بوصمة العار والشقاء فزكي فيها من شريف عواطفك وارأفي بصباها من أن تذكريها بجرم والدها الشقي

زين لي الشيطان ماتستهجنه الفضيلة وتزلف الي ذئاب الانسانية حتى

زلت قدماي في هوة سحيقة فبددت كد والدىّ وثمرة اتعابهما فنكصت مقهوراً بعد افلاسى . لعمري ان اقسى ساعة من ساعات حياتي هي حين يقرعنى الضمير وينبعث من قلبى صوت الندم ولا شفيع غير الانتحار هربا من العار

اكتب اليك وصوت الضمير لايترك لي مجالا للكتابة لأبثك لواعج اشواقى نحو الصغيرة البريئة

ففي ذمة الله غصنين سلب نضارتهما شرير آثم فاودى بهما فليت شعري أين المصير ؟

هذه حياة كل مغرور طائش ففي ذمة الله أيتها البريئتين اللتين جر عليكما الشقاء ما ؟ ضحية القمار: يوسف

الزباء ـ أهدى الينا حضرة الشاعر الناثر الدكتور أبي شادي رواية (الزباء) أو (زينوبيا) ملكة تدمر وهي أوبرا تاريخية كبرى ذات أربعة فصول ، سنبدي رأينا فيها بعد مطالعتها لانها في الموضوعات الجديرة بالتروي وانعام النظر . ونكتفي الآن بشكر المؤلف على هديته

الولد ـ صحيح ان الانسان متسلسل من القرد يا أبي ؟

الاب ـ نعم

ـ اذن أنت أقرب منى الى سلالة القرود

* * *

صفع رجل جباناً صفعة قوية على أثر خصام قام بينهما فنظر اليه الجبان بحنق وقال :

ـ هلى تقصد بهذا الجد أم المزاح

ـ بل الجد

ـ حسن فقد ظننتك تمزح وانا لاأحب أن يمزح معي أحد

رواية العدد

اليد المبتورة

وجد القاضى برمونين في جلسة ضمت نفراً من الأدباء والأديبات ، وقد طلبوا اليه أن يقص عليهم بعض الحوادث التى مرت به في تحقيقاته القضائية ، فروى لهم الحكاية الآتية ، مؤكداً لهم انها أغرب مالقي من الوقائع الغامضة المحاطة بالأسرار . قال :

كنت في عهد هذه القصة قاضى تحقيق فى مدينة اجاكسيو بكورسكا وهي بلاد تكثر فيها الجرائم ومعظمها بعامل الانتقام

واتصل بي يوماً ان رجلا انكليزياً أتاها حديثاً فأقام في منزل منفرد في الضواحي ومعه خادم فرنسى أتى به من مرسيليا . فجعل الأهالي يتكهنون عنه ويحاولون معرفة أصله وغايته من المجئ بحيث لم تمض مدة وجيزة حتى أصبح موضوع أحاديث القوم ومرجع اهتمامهم لاسيما بما لاحظوه من ميله إلى الانفراد واجتنابه معاشرة الناس . فانه لم يكن يخرج من منزله إلا إلى الغابات بقصد صيد الطيور أو الأسماك من البحيرة . وكان يرى أمام منزله في كل صباح يتمرن على إطلاق مسدسه نحو ساعة من الزمن

وازداد الناس اهتماماً لكشف أسراره فمن قائل انه رجل سياسة هرب من وطنه لاجرام سياسية ومن قائل انه قاتل يقصد الاختباء من وجه أعدائه خوفاً من انتقامهم ثم تمادوا إلى أبعد من ذلك فأشاعوا عنه إشاعات تنطبق على أوهامهم ومزاعمهم ، ومالبثت تلك الاشاعات أن حلت محل الحقيقة لديهم بعد أن تناولتها

الألسنة بالنحت والصقل وألبستها ثوباً مزيفاً على شئ من الاحكام

فأردت أن أتحقق من أمر هذا الرجل ، فأمرت رجالي بأن يراقبوه مراقبة شديدة ففعلوا ولكن لم يجدوا باباً للاشتباه به ، فان حياته كانت على غاية من الهدوء والسكينة وتصرفاته لاتدع مجالا للريب في حسن صفاته وسمو آدابه

وأخيراً دفعني الفضول إلى السعي للتعرف به فتوجهت نحو منزله بحجة الصيد فى الانحاء المجاورة له . واتفق أن أطلقت بندقيتى على حجل فأصبته ولكن إصابة غير قاتلة فطار قليلا ثم سقط في حديقة الانكليزي واسمه جون رويل كما قيل لي . فلحق كلبى بالحجل ووقفت أنا فى انتظاره . وكان المستر رويل قد سمع صوت الطلق فخرج ليرى ما الخبر . فاعتذرت إليه وقدمت له الحجل هدية . فشكرني بلطف ودعاني لزيارته بلغة فرنسية فصحى ، فدخلت بعد أن عجمته ببصري فألفيته رجلا طويل القامة عريض المنكبين مفتول العضل تدل ظواهره على القوة والشجاعة

ولم يمض شهر على تلك المقابلة حتى أصبحنا صديقين حميمين وقد أخذ كل منا يروي بعض حوادث ماضيه للآخر ، وهو ما كنت أسعى للوصول اليه

وبينما كنت ماراً يوماً أمام منزله رأيته جالساً في حديقته ساهي الطرف يدخن غليونه بشكل يدل على التفكير الممل . فما تمالكت أن نبهته بانتحية ، فدعاني لزيارته على عادته فدخلت متظاهراً بالقلق لحاله ورجوته بأن يفضي إلي بما يحزنه إذا كان ثمت في ذلك مايخفف عن صدره بعض الأثقال

فأجابني بدون تردد قائلا :

— لقد جبت بلاد أميركا والهند وإفريقيا وصادفت حوادث كثيرة . ثم تبسم وتابع حديثه قائلا : نعم وقع لي حوادث مهمة وأخذ يشرح منها مايتعلق بالصيد

والقنص فأدهشني بمعلوماته الواسعة عن صيد النمر والفيل والأسد والغورلا

فقلت : ولكن هذه حيوانات شرسة رهيبة

فضحك ثانية وقال : كلا لاتظن ذلك إنها أقل شراسة من الانسان

وانتقلنا من موضوع الصيد إلى البحث فى أنواع الأسلحة . وعندها قال لي : هيا بنا إلى الداخل فأريك ماعندي منها . فسرت معه إلى غرفة فسيحة جدرانها مكسوة بقماش قاتم اللون مطرز بورود ذهبية . قال عنه رويل انه قماش يابانى . وفوق القماش معلق عدد وافر من السيوف والمدى والبندقيات والمسدسات فأخذت أتفرج عليها قطعة قطعة إلى أن وقف بصري على شيء غريب فاقتربت منه لأراه عن كثب وإذا به يد مبتورة عند نصف الساعد وفى معصمها سلسلة حديدية متينة مقفلة حولها باحكام ومربوط طرفها بالحائط فنظرت إلى رويل مستغرباً وقلت ماهذا ؟

فأجابني ببرودة الانكليزي باسماً :

— إن صاحب هذه اليد كان عدواً لي فعاقبته بضربة سيف بترت بها يده ووضعتها فى الشمس أسبوعاً حتى جفت

فتأملت اليد هنيهة فرأيتها كبيرة الأصابع بارزة العضلات . فقلت : إن صاحبها قوي جداً على مايظهر

— نعم . انه قوي جداً ولذلك ربطت يده هذه بسلسلة حديدية

فظننته مازحاً بكلامه وقلت : لا أرى لزوماً لربطها لأنها لاتستطيع الهرب

فأجابني بلهجة يتبين فيها الجد قائلا :

— انك واهم فكثيراً ماحاولت هذه اليد الهرب من مكانها

فحدقت اليه ببصري وقد خامرني ريب فى سلامة عقله ، إلا اني وجدته رصيناً هادئاً على عادته

وكنت فى أثناء دخولي قد مررت بغرف المنزل فلاحظت ان فى كل منها مسدساً موضوعاً على مائدة صغيرة ، مما دلني على ان الرجل يخشى المفاجآت

***

ومضت أيام بعد ذلك أقللت فيها من زياراتي للمستر رويل لأني لم أجد فى سلوكه مايبعث على الريبة . وكذلك سائر السكان كفوا عن الاهتمام لأمره وألفوا مقامه بينهم

وحدث فى صباح أحد الأيام أن دخل علي أحد رجال الشرطة وأخبرني ان جون رويل وجد مقتولا في منزله

فصعقت لهذا النبأ وأسرعت إلى منزل القتيل ومعي مأمور قلم الشرطة وبضعة أنفار من الجند

وعند دخولي وجدت خادمه الفرنسى يبكى بدموع سخينة . فأمرته بأن يقودنا إلى غرفة سيده ففعل وأول ماوقع بصري على جثة جون رويل أحسست بتأثر عميق فقد كان ملقى على ظهره وثيابه ممزقة مما يدل على صراع شديد قبيل موته وقد كان وجهه مزرقاً وعيناه مفتوحتان ولاتزال فيهما معنى نظرات الخوف والجزع وفي عنقه خمسة جروح تدل على ان آلة معدنية محددة غرزت فيه وسببت نزف كثير من دمائه وكانت أسنانه مطبقة على شئ لم نتبينه

وفي تلك الساعة وصل الطبيب وشرع يفحص الجثة . أخيراً رفع رأسه ونظر إلي قائلا :

— أمر غريب .. يخيل إلي ان القاتل هيكل من عظام

فأحسست بقشعريرة سرت في جسدي والتفت حالا نحو الحائط حيث كانت معلقة اليد المبتورة فلم أجدها ، ورأيت مكانها قطعة من السلسلة التى كانت مربوطة بها

فأشرت إلى الطبيب أن يفتح فم القتيل لنرى مافيه ففعل . وإذا باصبع من تلك اليد السوداء بين أسنانه مما يدل على ان الميت قضمه فى أثناء دفاعه عن نفسه

ومن ثم شرعت فى التحقيق والبحث فى المنزل وفي الحديقة فلم أجد دليلا على دخول أحد وقد قرر الخادم انه وجد الأبواب والنوافذ كلها مقفلة صباحاً لامنفذ فيها لوصول أحد ولاأثر خلع أو خدش عليها .

فسألته أن يقص علي كل مايعرفه عن حياة سيده ومالاحظه منه قبيل حدوث الجناية فقال :

منذ شهر تقريباً وسيدي مبلبل الخاطر سريع الغضب ، فقد انتهى اليه عدة رسائل كان يغضب لدى تلاوتها ثم صار يحرقها بدون أن يفضها . ورأيته يهب أحياناً كمن به جنة فيتناول سوطاً وينهال بالضرب على اليد السوداء .. وكان دائم الحذر يحكم إقفال الأبواب والنوافذ بنفسه ؛ ويضع المسدس بجانبه . وهذا مافعله في ليلة الحادثة وظلت الأبواب والنوافذ مقفلة حتى الصباح حين نزلت من غرفتى وأبصرت سيدي قتيلا

قلت : ألم تسمع صوتاً أو حركة في الليل الماضى .

أجابني : كلا البتة ، ولم تنبح الكلاب التى نطلقها ليلا لحراسة المنزل مع ان من عادتها النباح إذا استشعرت أقل حركة أو صوت ينبئ بقادم حتى على بعد ٢٠ متراً

فكتبت محضراً بما قمت به من الأبحاث وسلمته إلى إدارة الشحنة

وكان لي مساعد نشيط بين رجال الشحنة أعتمد عليه في كشف المخبآت وحل الغوامض فدعوته إلي وذهبنا نحو الغروب إلى منزل القتيل حيث عاودت التفتيش والبحث معه فلم أوفق إلى معرفة شئ جديد يتعلق بالحادثة

وخيم الظلام وذهب شطر من الليل ورفيق الشحني مستمر في أبحاثه ، بينما أنا خرجت إلى الحديقة ترويحاً للنفس

وعدت اليه حوالي الساعة التاسعة طالباً مبارحة المنزل لأن الجوع كان قد أثر بي . فقال : دعني أبيت هنا الليلة فأنت تعلم اني أقطن في حي فلورين وعلي أن أجتاز مرحلة طويلة للوصول اليه وربما لا أجد مركبة كهربائية وراء حدود البلدة تقلني

لم يكن الشحني صادقاً فيما ادعاه فأدركت ان له قصداً فى المبيت هناك ولم يسعني أن أدعه وحده . فقلت وأنا أيضاً أبقى معك

واذ رأى الخادم عزمنا على البقاء أسرع فأحضر لنا ماناً كله

ولما فرغنا من تناول الطعام جلس كل منا في متكأ . ثم رأيت رفيقي يبحث في جيوبه واخيراً طلب من الخادم الذي كان مشتغلا في اخراج القصع ان يتحفه بلفافة من التبغ . فأسرع هذا ومد يده الى جيبه ثم اخرجها فارغة . ولم يكن عهدي برفيقي مدخناً فأدركت ان له غرضاً فيما طلب . وبعد ان بحث الخادم في كل جيوبه خرج مسرعاً وقد بدت عليه معاني الحيرة

وما ان صرنا وحدنا حتى أخرج رفيقي علبة من جيبه . وابتسم ابتسامة المنتصر وتمتم قائلا : غريب ان يدخن خادم تبغ هافانا . ثم اخرج من جيبه غليوناً وقال : كان القتيل يدخن بهذا الغليون وقد عثرت عليه في احد جيوبه .

اما هذه (وأشار إلى العلبة) فقد وجدتها تحت السرير ولاشك انها للقاتل وقد سقطت منه في اثناء العراك

وبعد ساعة تمددكل منا على فراشه في مخدعين متحاذيين . وكأنما حادثة الجريمة ومشاهدة جثة القتيل نبهت اعصابي فلم اجد الى الرقاد سبيلا ومضى علي ساعتان وأنا أليف السهاد حتى اذا انتصفت الثالثة ابصرت نوراً ضئيلا نفذ الى مخدعي ورأيت اليد السوداء تقترب مني واصابعها المعقدة مفتوحة كأنها تريد خنقي فصحت صياح الذعر والخوف . وللحال اختفت اليد من امامي . فتوهمت انني حالم او واهم لولا اني سمعت صوت رفيقي يرتفع بالتهديد . وحينئذ أضيئت الغرفة فرأيت على نورها الشحني قابضاً على مصباحه وامامه الخادم مقيد اليدين وبين اصابعه اليد المبتورة فهجمت عليه وانتزعت اليد منه وتأملتها فاذا هي ناقصة اصبعاً

ثم خاطب رفيقي الخادم قائلا :

لقد انتهى دور المزاح الذي أردت لعبه فقص علينا السبب الذي دفعك الى القتل واعلم ان الصدق وحده هو الذي يمكن أن يخفف من عقوبتك وربما ينجيك من القتل

فقال : أما وقد افتضح أمري فسأطلعكما على الحقيقة وهي ، ان جان رويل بتر ذراع أخي لأسباب عدائية لامحل لذكرها ثم هجر بلاده خوفاً منه وأتى إلى مرسيليا . وقد توفي أخي متأثراً من بتر ذراعه وعاهدته أنا على فراش موته أن أنتقم له من قاتله

فلحقت بجان الى مرسيليا واحتلت على دخولي عنده بصفة خادم وغايتي من ذلك الانتقام

وقد كان باستطاعتي أن أقتله من أول يوم وجدت في منزله ولكني أردت أن أطيل أمد عذابه فكنت ألوح له باليد المبتورة ليلا بحيث أحرمه طيب الرقاد وأنبه فيه تقريع الضمير فعمد إلى سلسلة وربط اليد بها فاصطنعت مفتاحاً كنت أفتح به قفلها في كل ليلة وأجعلها تظهر له كأنها تطوف حوله ثم اخرج بها وأدليها بعيداً في احد الغرف أو في الحديقة ؛ فكان يعيدها الى مكانها ويزيد في متانة السلسلة

إلى أن كانت ليلة أمس وقد أردت مداعبته باليد كالعادة فقبض عليها بأسنانه وتناولني بين يديه فأحسست بهما يعصرانني عصراً وتأكدت انه ليس ماينقذني منه • فاستليت مديتي وطعنته خمساً دون أن يتمكن من إمساك يدي بسبب الظلام • وهكذا قمت بعهدي وانتقمت لأخي فافعلا بي الآن ماتشاآن اني لا أبالي بالحياة بعد أن رويت غليلي بدمائه

***

وفي صباح اليوم التالي سيق القاتل الى المحكمة وحكم عليه بالاعدام فلم يجزع وانما طلب ان تدفن اليد المبتورة معه •

كتب

تطلب من المطبعة العربية بمصر — صندوق البريد ٦٩٨

	ص
الأعلام (قاموس تراجم) الجزء الأول ، ثمنه	١٥
ما رأيت وما سمعت (رحلة في بلاد العرب «	١٠
ديوان خير الدين الزركلي «	٥
عامان فى عمان(شرق الأردن)الجزء الأول «	١٠

منير أفندي الحسامى

وكيل فتاة الشرق العام فى سوريا ولبنان

نعلن حضرات المشتركين أن منير افندى الحسامى هو وكيل المجلة العام فى سوريا ولبنان فالمرجو منهم اعتماده في تأدية بدلات الاشتراك ومخابرته فى جميع شؤون المجلة

احمد أفندى محمد كامل جبر

وكيل « فتاة الشرق » بدمياط

المرجو من المشتركين فى دمياط أن يعتمدوا احمد افندي محمدكامل جبران في تأدية بدلات الاشتراك بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وممضاة باسم صاحبة المجله

عبده أفندي عوض الهواري

تنصح للمدخنين بأن يقصدوا الى محل الهواري تاجر الدخان والسجاير بالجملة والقطاعي بمصر الجديدة بشارع سان استفانو رقم ١ بالقرب من محطة المترو

فندق باريس بالمنصورة

صاحبه

ظاهر افندي الريس

ننصح للمسافرين ان يقصدوا الى فندق باريس بالمنصورة لأنهم يجدون فيه كل وسائل الراحة والنظافة وحسن المعاملة

التزوير الخطي هو اول كتاب وضع لمعرفة الخطوط والاختام الصحيحة والمزورة عربية وافرنجية

ثمنه ٥٠ قرشا صاغا . يطلب من المكاتب ومن واضعه وعنوانه : نجيب بك هواوينى بمصر . تلفون ٢٣٠

السلاسل الذهبية

لاتقان الخطوط العربية والفارسية

ويطلب من هواوينى بك كراريسه

الرقعة والنسخ والثلث المقرر لدى وزارة المعارف العمومية فى تركيا وغيرها وهي تعلم الخط باقرب وقت وأسهل أسلوب

ويطلب منه كتابه « المجلة » وهي مجلة الاحكام العدلية ذاتها مشروحه بقلمه ومقررة رسمية للمحاكم في سورية

ويتولى عمل كليشهات وأختام وغيرها . ومستعد لفحص الاوراق المطعون فيها بالتزوير واعطاء رايه فيها.